

يهجروه الى اميركا وغيرها من البلدان السحيقة وغايته من كل ذلك نسخ امتيازاته وجعله
 مثل سائر ولايات الدولة . هَذَا شَأْنُ الرَّجُلِ فِي لُبْنَانَ وَسُجَانَ مِنْ تَقَرُّدِ الْكَمَالِ
 أَمَا شَأْنُهُ بَعْدَ ذَلِكَ . فَهُوَ أَنَّهُ اسْتَرَاحَ مَدَّةً مِنْ عَنَاءِ الْأَعْمَالِ احْتِمَامًا بِصِحَّتِهِ ثُمَّ عَيَّنَ سَفِيرًا
 لِلدَّوْلَةِ فِي بِلَادِ الْأَنْكَلِيزِيَّةِ سَنَةَ ١٨٨٥ بَعْدَ مَوْزُورِسَ بَاشَا فَكَانَ " خَيْرَ وَاسِطَةٍ بَيْنَ الْحُكُومَةِ
 الْعُثْمَانِيَّةِ وَالْحُكُومَةِ الْأَنْكَلِيزِيَّةِ " كَمَا قَالَ فِيهِ الْمَلِكُ الْمَلِكُ سَلِيمُ بِي . وَكَانَتِ الْحُكُومَةُ الْأَنْكَلِيزِيَّةُ
 تُشْفِقُ بِهِ كَمَا كَانَتْ يُشْفِقُ بِهِ الْبَابُ الْعَالِي . وَقَدْ قَالَتْ جَرِيدَةُ التَّيْسِ فِيهِ يَوْمَ وَفَاتِهِ " أَنَّهُ وَلَدٌ
 فِي الْإِسْتَانَةِ مِنَ الْوَالِدَيْنِ الْإِيطَالِيِّينَ وَدَخَلَ خِدْمَةَ الْحُكُومَةِ الْعُثْمَانِيَّةِ صَغِيرًا وَسُمِّيَ حَيْثُ دَرَسَ
 وَعَيَّنَ سَكْرَتَرًا نَجِيبًا بَاشَا مَا أُرْسِلَ لِاخْتِصَاعِ عَلِيِّ قُرْمَانِي بَاشَا وَالِي طَرَابُلُسَ الْقُرْبِ سَنَةَ
 ١٨٣٦ وَكَانَ قَدْ خَرَجَ عَنِ طَاعَةِ الدَّوْلَةِ . وَمَا عَيَّنَ فَوْادَ أُنْدِي (وَهُوَ فَوْادُ بَاشَا الْمَشْهُورُ)
 مَأْمُورًا أَخْصَا فِي بَحَارَتِ سَنَةَ ١٨٤٨ عَيَّنَ صَاحِبَ التَّرْجُمَةِ مُعَاوَنًا لَهُ وَمَا عَادَ إِلَى الْإِسْتَانَةِ
 جَعَلَ سَكْرَتَرًا عَامِلًا لِنِظَارَةِ الْخَارِجِيَّةِ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أُنشِئَ فِيهَا قَلَمُ الْخَبَائِرَاتِ الْإِنْجِلِيَّةِ . وَعَيَّنَ
 وَكِيلاً سِيَاسِيًّا فِي تَوْرِينَ سَنَةَ ١٨٥٦ فَأَقَامَ فِي إِيطَالِيَا أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً وَرَقِيَ إِلَى رَتَبَةِ
 سَتِير . وَارْسَلَ إِلَى رُومِيَّةِ سَنَةَ ١٨٧٠ بِأُمُورِيَّةٍ خَاصَّةٍ وَقَدْ أُنشِئَ الْمَجْمَعُ النَّاتِيكَا فِي وَبَعْدَ
 أَشْهُرٍ قَلِيلَةٍ عَيَّنَ سَفِيرًا فِي بَطْرُسْبَرْجِ فَأَقَامَ فِيهَا ثَلَاثَ سَنَاتٍ وَمِنْ ثَمَّ نَقَلَ إِلَى لُبْنَانَ مُتَصَرِّقًا لَهُ
 وَقَدْ كَانَ يَعْلَمُ مَعَايِبَ الْحُكُومَةِ الْعُثْمَانِيَّةِ بِتَوْعِ عَامٍ وَمَعَايِبَ حَضَرِ السَّلْطَنَةِ فِي الْمَالِيَيْنِ بِتَوْعِ خَاصٍ .
 وَالنَّاظِرُ إِلَى هَذَا الشَّيْخِ الْوَقُورِ الَّذِي قَضَى عَمْرَهُ فِي خِدْمَةِ الدَّوْلَةِ الْعُثْمَانِيَّةِ لَا يَسْعُهُ إِلَّا أَنْ
 يَرِقَّ لَهُ وَيُعْتَرَفَ بِشَهَامَتِهِ لِأَنَّهُ يَرَاهُ مُفْتَنًا أَنْ كُلَّ اجْتِهَادٍ فِي خِدْمَةِ الدَّوْلَةِ قَدْ ضَاعَ سُدَى وَمَعَ
 ذَلِكَ فَمَا نَتُهُ لِسُلْطَانِهِ تَمَعُهُ مِنْ أَنْ يُعْتَرَفَ بِذَلِكَ عِلَانِيَةً . وَلَمْ يَكُنْ يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ أَحْوَالِ
 الْبِلَادِ الَّتِي اتَّخَذَهَا وَطَنًا لَهُ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَسْمَعُ أَنْ يُقَالَ عَلَيْهَا كَلِمَةٌ فِي مَجْلَدِهِ وَبَنِي إِلَى آخِرِ
 دَقِيقَةٍ مِنْ حَيَاتِهِ يُجَاهِدُ جِيَادَ الْإِبْطَالِ فِي الدِّفَاعِ عَمَّا يَعْلَمُ عِلْمَ الْيَقِينِ أَنَّ الدِّفَاعَ عَنْهُ أَمْسَى
 خَيْرًا مِنَ الْعِثِّ " .

وتوفي في دار السفارة العثمانية بمدينة لندن الساعة الثالثة صباحاً من اليوم العشرين من
 شهر نوفمبر الماضي (ت ١) ودفن فيها باحتفال عظيم ولم تبلغ تركة سوى أربعة عشر ألف
 جنيه على تأتق في المعيشة مع ان تركة . لفق موزورس باشا بلغت مبثي الف جنيه

الرياح والسحب

مسكنا القلم لنكتب في موضوع تلذُّ القارى مطالعة وتبيده مراجعتنا وامامتنا كوة يرى منها جانب من وجه السماء قدر ما يرى عادة من منازل هذه العاصمة المتراحة فالتفتنا اليه واذا هو مطبق بالغيوم تذهب فيه متناقلة وتتراكم ركاماً متواصلة. والطيور تمر نباحاً والرياح تهب سرعاً. والنور ضئيل والهواء بليل كأن نوره شديداً على الابواب. فقلنا احداث الجو أولى من غيرها بالشرح في هذا الشهر فخصنا هذه المقالة بالرياح والسحب لكثرة عصف الأولى وتراكم الثانية

وقد اتبته الناس الى احداث الجو قبل غيرها وبحتوا عن عللها واسبابها فهلم امرها اولاً حتى أعوها وعبدوها. ثم ذهبوا فيها المذاهب وكانت مذاهبهم في بعضها صحيحة او قريية من الصحة وفي البعض الآخر وهمية فاسدة لم تجل حقيقتها الا في هذا العصر كما سيبي

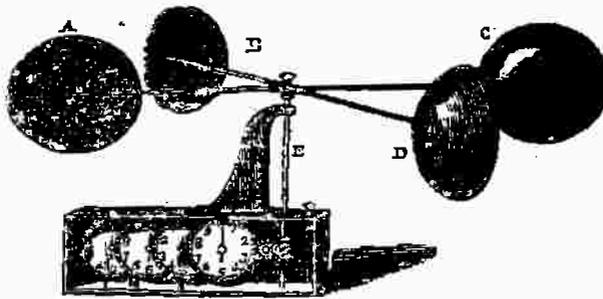
الرياح

الريح هي الهواء المتحرك . ويراد بالحركة هنا الحركة المحسوسة التي تظهر بسبب انتقال الاجسام الخفيفة الملقاة في الهواء. وسبب هذه الحركة اختلاف ضغط الهواء في مكانين على ارتفاع واحد عن سطح البحر . واختلف الضغط هذا حادث أكثره عن اختلاف الحرارة وبعضه عن اختلاف الرطوبة فاذا زادت حرارة بقعة من الارض على حرارة بقعة أخرى بجانبها إما لان حرارة الشمس اصابت الاولى ولم تصب الثانية او لسبب آخر سخن دواء الاولى وتمدد وصار الطف وأخف من هواء الثانية فيصعد جانب من الهواء الساخن الخفيف في الجو وينشر فيه ويهب جانب من الهواء البارد الثقيل الى مكانه لحفظ الموازنة الطبيعية. والهواء الذي صعد وانتشر يبرد ويهبط ثانية ليجل محل الهواء الذي كان في المكان البارد هذا هو السبب الاكبر لهبوب الرياح ويمكن اثباته بالامتحان على هذه الصورة: افتح الباب قليلاً بين غرفتين واحدة منهما ادفاً من الأخرى وامسك شمعة مضاءة عند اسفل الباب في فتحة قمرى لهما يندفع من جهة الغرفة الباردة الى جهة الغرفة الحارة . ثم امسكها في اعلى فتحة الباب قمرى لهما يندفع من الغرفة الساخنة الى الغرفة الباردة دليلاً على ان الهواء البارد يجري من الاسفل من الغرفة الباردة الى الحارة والهواء الحار يجري من الاعلى من الحارة الى الباردة. واما اذا مسكت الشمعة في منتصف فتحة الباب بين لهما منتصباً لسكون الهواء هناك

ثم ان بخار الماء اخف من الهواء فاذا انتشر في الهواء لطفت كما تطفئ الحرارة (وذلك قبل ان ينفذ فيه نفوذاً) فيجري الرياح من حيث يكون البخار قليلاً إلى حيث يكون كثيراً كما يجري الهواء من الاماكن الباردة إلى الحارة

هَذَا ومعلوم ان هذين الفاعلين اي الحرارة والرطوبة يتعلان دائماً على سطح الارض . واختلفت متواصل فان الاقاليم الاستوائية احر من الاقاليم المعتدلة والقطبية والبخار في الاقاليم الاستوائية أكثر ولذلك يصعد الهواء من الاقاليم الحارة فيجري اليها الرياح من الشمال والجنوب . وزد على ذلك انه لا تكاد توجد بقعتان على اليابسة متساويتان في امتصاص حرارة الشمس وعكسها واشعاعها لاختلاف سطحها شكلاً ولوناً واختلاف ما عليها من المروج والقفار فضلاً عن اختلاف البر والبحر في امتصاص الحرارة واشعاعها ولذلك كله يندر ان يسكن الهواء في مكان من الامكنة ولو برهة وجيزة

وتختلف سرعة الرياح اختلافاً عظيماً باختلاف الاماكن والفصول بل باختلاف الايام والساعات فاقل سرعتها نحو ميلين في الساعة وهي اذ ذلك نسيم قلما يشعر به وقد يزيد فتبلغ مئة ميل او أكثر في الساعة فتهدم البيوت وتقطع الاشجار وتخرب البلاد



الشكل الاول انيمومتر روبنسن

وعند علماء الاحداث الجوية آلات مختلفة لقياس سرعة الرياح منها المقياس المرسوم في الشكل الاول ويسمى انيمومتر (مقياس الهواء) روبنسن وهو اربعة آنية معدنية مجوفة كائنا كانت الكرات متصلة بقضيبين معدنيين راكبين في منتصفهما على محور عمودي فتدور الآنية بالريح فيدور اللوب الذي في اسفل المحور وهو يدور ترساً مستقلاً وهذا الترس يدور عقارب متواليه اذا دار الاول منها دورة كاملة دار الثاني عشر دورة . واذا دار الثاني دورة كاملة دار الثالث عشر دورة فلا يدور الرابع دورة كاملة الا اذا دار الاول الف دورة

واشهر الرياح نسيم البر والبحر فانه اذا اشرقت الشمس صباحاً سخن بها البر قبل البحر
فسخن هوائه ويتلطف ويخف فيصعد ويجري في الهواء من فوق البحر اليه وهو نسيم البحر
الهاب من الصباح الى الغروب . واذا غابت الشمس مساء برد البر قبل البحر فبرد الهواء على البر
ايضاً ويبقي على البحر سخناً فيجري من البر الى البحر وهو نسيم البر الهاب ليلاً

ومعلوم انه اذا هبت الرياح من مكان حار فهي حارة واذا هبت من مكان بارد فهي
باردة ايضاً . ونحن نكتب هذه السطور والريح تهب صباحاً من الجنوب الشرقي وهي باردة
جداً لانها آتية من صحاري بردت في الليل الماضي برداً شديداً باشعاع الحرارة منها . ولو
هبت هذه الريح نفسها صيفاً بعد الظهر او بعد ليل مطبق بالندوم لكانت حارة كهواء الانون
والبرد الشديد والحرق الشديد يسرعان حركة الرياح . ولو كانت وجه الارض سطحاً
متويماً من نوع واحد لجرت الرياح عليه جرياً منتظماً دائماً بحسب انتقال الشمس ولكن
اختلاف سطحها وما عليها من الجبال والوهاد والبحار والقفار والتجود والاعوار كل ذلك يتوع
الرياح دواماً . ومن اشهر ما يحدث فيها حينئذ ان تلتقي ريحان احدها اسرع من الاخرى
او احدها منحرفة على الاخرى في جوبهما فتدوران دورانياً لولياً . واذا كان ذلك في بقعة
ضيقة حدثت منه الزوابع الصغيرة التي ترى احياناً في الشوارع وبين البيوت واذا كان في
السهول والصحاري وفوق البحار حدثت منه الزوابع والاعاصير والعواصف الشديدة والرياح
الهوج التي تهدم البيوت وتقتلع الاشجار

وصف الاستاذ مورقيه الزوابع التي حدثت في بلاد النمسا سنة ١٨٩٢ فقال انها رمت
مركبات سكة الحديد وهي سائرة وحملت ثلاثاً منها وقذفت بها مسافة مئة قدم ومرت في
حرجة كبيرة فاقتلمت مئة وخمسين الف شجرة من اكبر اشجارها وطرحتها كالمسام في دائرة
قطرها من ميل ونصف إلى ميلين وحملت فتاة عمرها سبع عشرة سنة ثلثمئة قدم وطرحتها على
الارض ولم ينلها اذى

ووصف بعضهم زوابع حدثت سنة ١٨٢٣ فقال غشي السماء غيم كثيف مكفهر
فيه مطر غزير وبرق شديد ثم انقطع المطر واما الغيم فكان يزداد اكفهراراً والهواء سكوتاً
والحر اشتداداً حتى فاجأتنا السماء باصوات هائلة كدمدمة رعود قاصفة قد ملأت الجو
فهرعتنا الى باب البيت وفتحناه فاذا غيمة نيرة كاتون من نار قد تدأت من سحب السماء واقبلت
علينا بسرعة كأنها خرطوم فيل يتلوى ذات اليمين وذات اليسار تخيل لنا ان البدر ينير
ظلام ذلك الليل الدامس وتيقناً انها الزوابع فادرننا إلى اغلاق الابواب رجاء النجاة من

شرتها ولكنها سبقتنا فرفعت سطح البيت وحملت كل ما اصاب من الاثاث ثم مضت باسرع
من لمع البصر فخرجنا في اثرها لعلنا نترد شيئاً من الامتعة وكان نورها مائلاً الآفاق فوجدنا
كثيراً منها مطروحاً بعيداً عن البيت

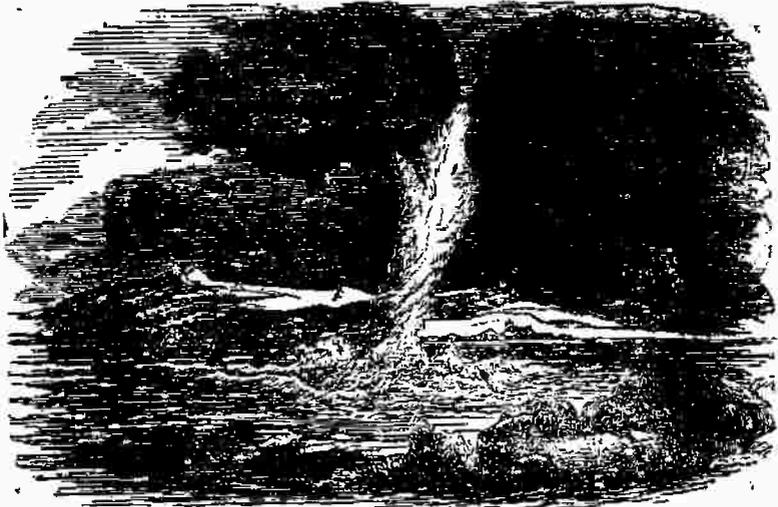
وقال آخر اصاب زوبعة حرجة فمرت فيها ثلاثة اميال تقطع اشجارها وتحطم كل ما
اعترض طريقها ثم دخلت المزروعات فلم تبق ولم تذر وهدمت بيوتاً عديدة. ثم دخلت وعراً
كثير الشجر واكثر اشجاره من السنديان الكبير فلم تبق منها الا القليل. وكان بينها سديانة
كبيرة قطر ساقها ثلاث اقدام فثارت بها الزوبعة وحطمتها ارباً ارباً وقد حبت سرعتها
من ذلك فوجدت مئة وسبعين ميلاً في الساعة. واصابت في طريقها لوحاً من الخشب فحملته
وضربت به ارومة شجرة من السنديان فدخل فيها وقلعت وكسرت اكثر من خمسين الف
شجرة في نصف ساعة

وثارت زوبعة شديدة باستراليا في اواخر سنة ١٨٩٢ لم يصف الواصفون اعجب منها
فانها كانت تقتلع شجر اليوكالبتوس الكبير الذي قطر ساق الشجرة منه متر كأنه قصب الغاب
والشجرة التي تعجز عن اقتلاعها حالاً تكسرهما وتذهب بها وحملت السقوف والمداخن وكل
ما وجدته في طريقها ولم تنس سرعة الريح بالة ولكن احد العلماء قدرها بمئة وخمسين ميلاً في
الساعة. ووقع بعدها برد كبير يبلغ قطر بعض عقدين وكثير منه كبيض الدجاج قتل الطيور
والمواشي وعمرى الاشجار من ورقها وقشرها ونزل على سقوف البيوت وهي من صفائح الحديد
فخرقها تحريقاً وصيرها كالغرايل وقد شاهدنا صورة صنيفة من هذه الصفائح الحديدية منقولة
عن صورة فوتوغرافية طولها ثلاث عقد وعرضها ثلاث عقد وفيها سبعة وعشرون خرقة قطر
بعضها ثلث عقدة

وثارت زوبعة شديدة في الثامن والعشرين من شهر يوليو سنة ١٨٩٤ في مديرية
الشرقية بالقطر المصري فانتقلت اشجاراً كثيرة من النخيل ودفعت مركبة من مركبات البضاعة
على سكة الحديد وسارت بها مسافة طويلة وهطلت حينئذ امطار غزيرة اترعت الطرق ثم
تشتت السحب واشرقت الشمس واشتد العجير

وكتاً في سوق الغرب بجبل لبنان منذ اثنتين وثلاثين سنة فالتفتنا الى الساحل واذا
عمود اسود تدلى فوق البحر فباش له ماؤه وغلى وسار العمود فوق الساحل من قرب مقام
الامام الايزاعي الى مخاضة نهر بيروت والارض في طريقه باتين نفرة وجنائن غناه نقطة
فيها طريقاً عراً من الاشجار والبيوت. وحدثت زوبعة قبل ذلك مرت شمالي صحراء

الثوفيات فاقامت اشجار الزيتون من طريقها وما لم تستطع اقتلاءء من الاشجار الكبيرة
حطمت اغصانها كلها وتركت سوقه في الارض عارية
ومع ما في الزوبعة من القوة والشدة قد تمزق باوهن الاشياء فلا تلحق بها ضرراً .
روى بعضهم ان زوبعة اصابت فراخاً في طريقها فنثفت ريشها وايقمتها سالمة . وقالت امرأة
كنت يوماً اغسل مع جارتي وطفلاتنا بجانبنا في سريريهما فررت بنا زوبعة وكانت جارتي
قد انجحت على سرير ابنها ترضعه فادريت الأ والبيت قد طار بنا فطرت انا وابني وهو في
سريره وطار الاناء الذي فيه الثياب امامنا ثم نزلنا الى الارض سالمين والنفت واذا البيت
قد تهدم و جارتي مسخوفة فوق سرير ابنها
والذين يسكنون بقرب البحار والانهار الكبيرة يشاهدون الزوابع والاعاصير فيرون



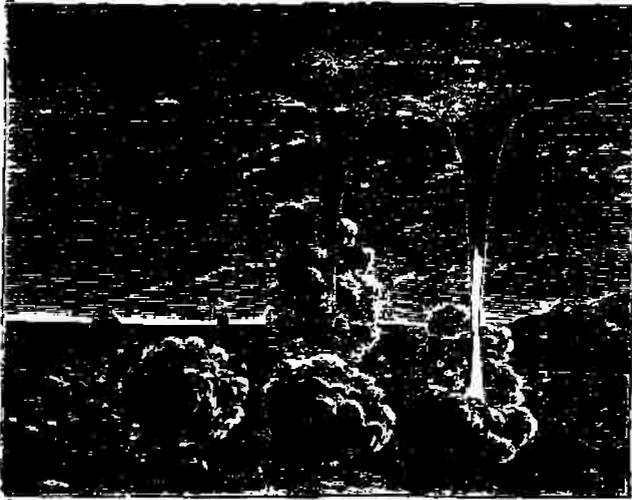
الشكل الثاني . اعصار على نهر الرين

السحب لتندلى احياناً كخرطوم النيل فيعيش الماء وينهض للاقائها كما ترى في الشكل الثاني
وهو صورة اعصار شوهد على نهر الرين سنة ١٨٥٨ وقد ارتفع الماء من النهر أكثر مما تدلى
لاعصار من السحاب . وترى على الصفحة التالية صورة اعصار واحد في ثلاث حالات الاولى
صورته وقد تدلى من السحاب قليلاً والثانية صورته وقد امتد حتى بلغ النهر والثالثة صورته
وقد نهال الماء منه انهبال الشلال العظيم . وهو من ماء السحاب لا من ماء البحار
وقد شاهد العرب الزوابع والاعاصير في بلادهم كما يعلم من لغتهم واشعارهم قال اللبيث

الزوبعة اسم شيطان او رئيس للجن ومنه سمي الاعصار زوبعة . وقال الفيروزابادي الاعصار
الريح تنير السحاب او هي التي فيها نار وقيل الاعصار ریح تنير سحاباً ذات رعد وبرق او
الرياح التي تهب من الارض وتنير النار وترتفع كالعمود إلى نحو السماء . وقال الزجاج
الاعصار الريح التي فيها العصار وهو الفبار الشديد وقال الشماخ

اذا ما جد واستدكى عليها اثرن عليه من ریح عصارا

وقال ابو زيد الاعصار الريح التي تسطع في السماء . وجمع الاعصار اعاصير وانشد الاصمعي
وبينا المره في الاحياء مغتبط اذا هو الرمس تعنوه الاعاصير



الشكل الثالث - اعصار في حالاته الثلاث

وفي فقه اللغة الزعزان والزعزع والزعزاع الريح التي تطلع الاشجار والاعصار الريح التي
تهب من الارض نحو السماء كالعمود
وقال القزويني "ومن الرياح العجيبة الزوبعة وهي الريح التي تدور على نفسها شبه منارة . . .
وربما يكون سبب الزوبعة التقاء ريحين مختلفتي الهبوب فانهما اذا تلاقتا منع احدهما الاخرى
عن الهبوب فتحدث بسبب ذلك ریح مستديرة تشبه منارة وربما صادفت الزوبعة السفيئة
قربها وتدورها وتفرقها وربما وقعت قطعة من الغيم في وسط الزوبعة فتدورها في الهواء فترى
شبه تنين يدور في الجو"

هكذا وسياتي الكلام على السحب واسبابها ودلالاتها في الجزء التالي